ان لا مضرة لها بالمرة ويتساهل حينئذ في تخير الاستنشاق على غيره وليسمح لي ان اذكر له حكاية مطروقة على السنة العامة وهي ان الجمل سئل اطلوع الجبل ايسر ام النزول منه فاجاب «لا ادري الله في كل منهما» ومن قبائح الفبرة انها تشنع وجه الناشق وتلوث انفه مع نتن رائحته ومن افاتها الفضيحة اماتة حاسية الشم وكثير من المستنشقين جوزوا على انقيادهم لشهواتهم بفقدان هاته الحاسة النافعة ومن مضارها تخديش وتوريم شفتي الناشق وتاليم المخر وادرار المخاط الذي في مغرومه كثرة تدنيس المناديل وكم من اسير الاستنشاق اصيبت اعضاؤه بالارتعاش حتى تعسر عليه مسك قلمه وصار لا يتمكن من اخذ نشقة الا بعد نهاية الجهد المتعب وكم منهم اصيبت مناخرهم بمبادي داء السرطان

وقد نقب احد اطباء باريس الماهرين عن الافات الناتجة من استشاق النتن فوجد كم من والج لا تفارق العلبة يده اصيب بالعمى وآخر بالصمم ولا فائدة لاطالة الكلام لاظهار قوة سمية غبرة النشوق بل تقتصر على الاستشهاد بغرابة وفاة احد شعراء الافرنج المدعو «سانتول» فانه عزم لمادبة فاراد احد الحاضرين مما زحته فنثر مطروفا علبته بكاس الشاعر على غفلة منه فكرعها قليل الحظ ولم يلبث غير الحصة الكافية لنزول الخمرة في المعدة وسريانها للدم حتى انشال واخط للارض وتخبط برهة وجيزة ثم مات لحينه ولم يفه ببنت شفة

والاكتشاف التشريحي الذي اجراه حكيم دعي لمعاينة المتوفى اثبت ونسب هذه الموتة الفجيعة الى سم الغبرة الموجود اثرها بكاس الشاعر وزد على هذه الاذاية تاثير العقاقير الوخيمة العاقبة مثل ملح الرصاص واملاح الامونياك (قلي) التي تعمل احيانا نسبتها للنتن نسبة ٥٠ الى ١٠٠ والتي يضيفها ارباب معامل

التدخين

اول ما كان التدخين بالمعسكرات البحرية ثم تسلط على الجيوش البرية واستولى على جميعها فصرت لا تلاقي جنديا واحدا من غير جبوق (سبسي) وافرط الجيش بانهماكه في هاته الحشيشة اللعينة حتى اضطر الضباط الى تقديم تقارير عديدة الى رؤسائهم ينبهونهم الى تهديدات تمكن عادة التدخين وولوع العساكر بها حيث صاروا ينفقون جميع جراياتهم لشراء الطباق ولوازمه

ومن الغريب ان معظم زاد الجندي مدة سفره يكون طباقا ويكون اعظم جرما من زاده القوتي الذي به قوام حياته ثم تترقى الناس وتترك بعضهم الجبوق (سبسي) وعوضوه بطريقة اخرى استحدثوها وهي قطع الطباق جيدا ولفه باوراق كاغد ولولا علمي بان ارفع واثمن ورق يكون مصنوعا برثيث الاقمشة والمنسوجات وتحققي مضرة تدخين مثل هاته الاجزاء لاعتقدت تدجيل معامل ورق السيقارات التي توصلا لترويج سلعها لم تخجل من الاتيان بمثل هاته المفتريات المكتوبة على كراريس ورق اللف نحو

«هذا الكاغد مستخرج من ارفع ارز انطاليا» او «هذا الكاغد الماخوذ من الازهار نافع للصدر ومقوى للبصر فاجتنب كل مقلد عليه» ولم تقتنع داهية التدخين باستيلائها على الجيوش فقط بل اطلقت عنان جورها وجدت في السير حتى استولت على هم جل سكان المعمورة من شيوخ وكهل وصبيان ولم تتخلص من سطوتها الا من سعد بجهاد وقهر نفسه واعتاد بقمع اهوائها الدنيئة

فسولت التدخين للشيوخ لقطع طول وقت عزلتهم وانفرادهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)